المشكلات السلوكية لدى الطلبة في المرحلتين الإعدادية والثانوية في المدارس الحكومية بدولة الإمارات العربية المتحدة

أ.د.عبد العزيز السرطاوي - د. سمير دقماق
كلية التربية– جامعة الإمارات العربية المتحدة
أ.د. ماهـــر أبو هـــــلال
كلية التربية– جامعة السلطان قابوس

الملخص

تعتبر المراحل الدراسية الإعدادية والثانوية من أهم المراحل المدرسية التي يمر بها الطلبة حيث يتزامن معهما مرحلة المراهقة التي قد يمر فيها الطلبة بحالة من عدم التوازن وظهور بعض المشكلات السلوكية لديهم. هدفت هذه الدراسة إلى تحديد أهم المشكلات السلوكية التي يعاني منها طلبة المرحلتين الإعدادية والثانوية في المدارس الحكومية بدولة الإمارات العربية من وجهة نظر الطلبة والمعلمين والأخصائيين الإجتماعيين والنفسيين ومدراء المدارس. كما اهتمت هذه الدراسة ببيان اسباب هذه المشكلات واقتراح الحلول المناسبة لها من وجهة نظر المستجبين.

شارك في هذه الدراسة 1828 طالب وطالبة من طلبة المرحلتين الإعدادية والثانوية، و 436 معلم ومعلمة من معلمي ومعلمات هذه المراحل، و 52 اخصائياً نفسياً واجتماعياً. هذا بالإضافة إلى 45 مديراً ومديرة يمثلون مختلف المناطق التعليمية بالدولة.

صممت أداة الدراسة في ضوء الإطار النظري الذي يستند في جزء كبير منه على خصائص مرحلة المراهقة حيث تم اختيار 23 مشكلة تم صياغتها في 23 فقرة (سؤال) يتناول كل منها حجم المشكلة ومدى إدراك المستجيبين لها واهتمامهم بها.

كشفت نتائج الدراسة عن ترتيب المشكلات السلوكية التي يعاني منها الطلبة حسب تأثيرها عليهم بحيث ظهرت مشكلة الكذب كأولى المشكلات السلوكية (63.7%) الأكثر انتشاراً ومشكلة السرقة (14.8%) كأخر المشكلات السلوكية والأقل انتشاراً كما يرونها انفسهم. كما كشفت النتائج عن ترتيب أهم عشرة مشكلات سلوكية يعاني منها الطلبة بالدولة. وقد أفرز التحليل العاملي الذي تم إجراءه على استجابات الطلبة إلى وجود اربعة عوامل تشبع على كلٍ منها عدد من المشكلات السلوكية.

المقدمة

تعتبر المراهقة مرحلة انتقالية بين الطفولة والرشد، يكتسب فيها الفرد الاتجاهات والقدرات، والقيم، والمهارات الاجتماعية التي تنقله بنجاح إلى مرحلة الرشد (Eccles, 2002). يعتقد أصحاب النظريات المبكرة لمرحلة المراهقة على أنها مرحلة أزمات ومشكلات بطبيعتها. وكان العالم هول (1904) Hall أول من أخذ بهذا الاتجاه. وقد تم اتباع هذا المنظور من قبل آخرين بعده أمثال بلوز (1962) Blos وفرويد (1958) Freud، اللذان اعتقدا أن التغيرات البيولوجية التي تظهر في هذه المرحلة تسبب اضطراباً شديداً في الحالة النفسية، غير أن الدراسات التجريبية لم تدعم هذا المنظور. ورغم الاختلاف حول ما يمكن أن يصاحب مرحلة المراهقة من مشكلات، فإن العلماء يتفقون على ما يصاحبها من تغيرات تجعل هذه المرحلة متقلبة وغير مستقرة. وبذلك فانه يجب علينا ألا ننظر إليها على أنها مرحلة واحدة. فالمراهقة المبكرة (10–14 سنة) تختلف كثيراً عن مرحلة المراهقة المتوسطة (15–18 سنة) من عدة جوانب منها أن المراهقة المبكرة تميل إلى أن تكون المرحلة التي يعاني فيها الفرد من صعوبات أكثر حيث عليه أن يتعامل مع أكثر التغيرات إثارةً بدءاً من التغيرات البيولوجية المرتبطة بالبلوغ وصولاً إلى التغيرات الاجتماعية المرتبطة بالمعايير التي تربط المراهق بثقافته (Eccless, 2002).

هذا وتشكل المشكلات السلوكية المصاحبة للتلاميذ في مراحل التعليم المختلفة مصدر قلق رئيسي للأسرة والمعلمين. فظهور كثير من المشكلات السلوكية عند بعض الطلبة قد يعيق تنفيذ العديد من البرامج التربوية التي تقدمها المدارس والتي تهدف إلى رفع مستوى قدرات الطلبة والوصول بها إلى أقصى درجة ممكنة (Donforth & Drabman, 1989)

تعتبر المشكلات السلوكية والعنف عند طلبة المدارس من الظواهر السلبية التي تعوق النمو السليم لدى الطلبة وتحد من أهداف المدرسة في تحقيق نمو متكامل لديهم. لذا فمن الضروري التصدي لهذه الظاهرة وبحثها علميا للتوصل إلى توصيات ومقترحات تساعد المختصين في وضع برامج علاجية ملائمة بهدف الحد من تلك المظاهر السلوكية غير المقبولة. وللوقوف عند هذه الأنواع من المشكلات السلوكية، فإنه يجب دراستها بعمق والتعرف على أسبابها

والعوامل التي أدت إليها من أجل العمل على استئصالها أو التخفيف منها في المجتمعات المدرسية إلى أقصى درجة ممكنة.

الدراسات السابقة

يختلف مفهوم ومعنى المشكلات السلوكية من مجتمع إلى أخر ومن بلد إلى أخرى حيث يرجع ذلك إلى اختلاف الثقافة وعوامل أخرى متعددة. تظهر المشكلات السلوكية عادةً خلال المراهقة المبكرة والمتمثلة بترك المدرسة أو الغياب عنها ومظاهر مختلفة من العنف وسلوكيات غير طبيعية أخرى (Hawkins & Herrenkohl, 2003). وجدت إحدى الدراسات التي أجريت في استراليا على معلمين المدارس الثانوية أن المشكلات السلوكية التي يعاني منها طلبة المدارس الثانوية شبيهة بتلك المشكلات السلوكية التي يعاني منها طلبة المدرس الإبتدائية مثل الحديث بصوت مرتفع وإزعاج بقية طلبة الصف (Little, 2005). وجدت هذه الدراسة أيضاً أن المشكلات السلوكية الأكثر شيوعاً بين طلبة المراحل الثانوية كما يراها مدرسوا هذه المراحل تتمثل "بالتكلم بدون أخذ أذن من المعلم"، "رفض تعليمات المدرس للقيام بالأعمال الصفية"، "عدم الإنصياع للمدرس والقوانين المدرسية"، "القيام بإزعاجات مختلفة في الصف"، "العدوان والعنف"، "عدم الترتيب والنظام"، "والخروج من المقعد". وفي دراسة أخرى وجد أن معظم المشكلات السلوكية في المدارس تعتبر أكثر جدية في المدارس الثانوية مقارنةً بالمدارس الإعدادية كما أن المشكلات السلوكية هذه تكون أكثر شدةً في المدارس الريفية ومدارس المدن أكثر من مدارس الضواحي، كما أنها تشيع أكثر في المدارس كبيرة الحجم مقارنةً بالمدارس الصغيرة (Jagt, Shen, & Hsieh, 2001).

أثار المشكلات السلوكية

لقد أشارت نتائج عدد من الدراسات إلى أن بعض المشكلات السلوكية كالسلوك العدواني مثلا تؤدي إلى مخاطر على الفرد والمجتمع وتحدث إرباكا للعملية التعلمية بأكملها، كما أنها تربك بيئة الأسرة والمدرسة وتجعل أدائهما غير متوازن (Eron, 1979, Gardner & Mof Fatt 1990). وقد أشار لوزانو (Lozano, 1997) إلى أن المشكلات السلوكية للتلاميذ لم

تعد تؤثر فقط على حجرة الدراسة ومستوى التحصيل، وإنما يمكن أن تظهر على هيئة ظاهرة نفسية اجتماعية تعبر عن السلبية والاغتراب. وقد تباينت التقديرات حول نسب التلاميذ الذين يعانون من مشكلات سلوكية، إلا أن المعلومات المتوفرة من نتائج البحوث والدراسات السابقة تشير إلى أن أعداد التلاميذ الذين يعانون من اضطرابا ت سلوكية قد استرعى اهتمام المدراء والمعلمين العاملين في مؤسسات التعليم المختلفة، بحيث تركزت معظم جهود هؤلاء المعلمين على مواجهة تلك المشكلات، مما جعلهم ينصرفون بشكل ملحوظ عن تأدية الأدوار الفنية والإدارية الموكلة إليهم في تلك المؤسسات. لذلك فإن الاهتمام بالسلوكيات الظاهرة للتلاميذ يزودنا بدليل ملموس يمكن من خلاله التحقق من توافقهم الشخصي والاجتماعي.

وقد تشكل المشكلات السلوكية مصدر قلق رئيسي للأسرة وأولئك الذين يعملون بشكل مباشر مع الطلبة في المدارس المختلفة. فقد أشارت دراسة Harnberger, *et al.* (1960)التي أجريت على عينة كبيرة تكونت من 800 من أمهات الطلبة في الولايات المتحدة الأمريكية ومن طبقات اجتماعية مختلفة إلى أن 72% منهن يعانين من القلق الناشئ من بعض مظاهر السلوك المشكل لأبنائهن، وأن 28% منهن يعانين من القلق الشديد بسبب تلك السلوكيات. كما أشارت بعض الدراسات إلى أن المشكلة التي يظهرها الأبناء تشكل عبئا ثقيلا على أسرهم وكذلك العاملين معهم، كما أكدوا على أن السلوك العدواني يعد فقط أحد تلك المشكلات السلوكية التي يظهرها الطلبة والتي تؤدي في الغالب إلى آثار سلبية متمثلة في إرباك الأداء الطبيعي لدور الأسرة بالإضافة إلى نبذهم وجعلهم أفرادا غير مرغوبين في المدرسة والمجتمع ككل (Carr, *et. al.*, 1990; Luiselli & Slocumb, 1983).

أسباب المشكلات السلوكية

أما بالنسبة لأسباب المشكلات السلوكية فيرى أبو حميدا ن (2001) أن البيئة الأسرية التي يعيش فيها الطالب تلعب دورا هاما في بناء شخصيته وتطويرها، فهي البيئة التي ينشأ فيها الطفل والتي قد تخلق منه إنسانا سويا خاليا من المشكلات السلوكية. وفي المقابل قد تكون البيئة سببا مباشرا أو غير مباشر في حدوث العديد من المشكلات السلوكية لدى الطفل. لقد

أشارت كل من ديلالا ومولينوكس (Dilalla and Mullineaux (2008 أن مشكلات الأطفال السلوكية تكون عدةً كنتيجة لتأثيرات جينية وبيئية. وقد تظهر أيضاً كنتيجة لتدني المستوى الثقافي والتعليمي، فقد يفتقر الوالدين إلى الخبرة اللازمة لتربية الأبناء والذي بدوره قد يؤثر على طبيعة السلوك المكتسب (Observer, 2006). فعدم فهم التغيرات النفسية والجسمية والاجتماعية والعقلية التي يمر بها الطفل خلال مراحل النمو المختلفة، قد يؤدي إلى تطور سلوكيات غير مقبولة لديه. كما أن مشاهدة الطفل للعنف البيئي سواءً كان ذلك داخل المدرسة أو خارجها قد يخلق لديه شخصية غير متوازنة. كما أن الحنان الزائد الذي يعطيه الآباء للأبناء كردة فعل على الحنان الذي لم يوفر لهم من قبل والديهم قد يؤدي أيضا إلى التساهل في التعامل مع الطفل وإهمال محاسبته على أخطائه، مما يشجعه على التمادي لعلمه بأنه لن يعاقب على تلك الأخطاء من قبل والديه. ويرى كل من مالوت وتاليليما وجلن Malott, Tillema & Glenn (1987) بأن حرمان الطفل من البيئة التي توفر له مساحة كافية من الأنشطة واللعب، يخلق عنده نوعا من الملل يدفعه إلى التصرف بطريقة غير مسئولة كتعبير عن سخطه. أن توفير البيئة الغنية التي تحتوي على مكان للعب وعلى الألعاب ثانيا والغذاء الثقافي ثالثا قد يساعد في تقليل احتمالية حدوث السلوكيات السلبية لدى الأطفال.

يرى جرالينسكي و كوب Gralinski & Kopp (1993) بأن غياب القوانين وإجراءات الضبط سواء في المدرسة أو في البيت كتلك القوانين المتعلقة بمواعيد النوم واللعب ونوعية الأصدقاء الذين يحق للطفل اللعب أو الدراسة معهم قد تؤدي إلى قيام الأبناء بالكثير من التجاوزات غير المقبولة. كما أن البيئة الصفية لها تأثير مباشر على المشكلات السلوكية التي قد تتواجد عند الطلبة في المدارس (Early Child Care Research Network, 2003). ويرى سيوكس Sioux (2008) أن عدم متابعة الوالدين أو المدرسة للطفل من حيث التعرف على أصدقائه وما هي أنواع الألعاب التي يمارسها والأماكن التي يذهب إليها تمنع الطفل من الوقوع في الكثير من الأخطاء وتطوير العديد من المشكلات السلوكية. كما يوجد العديد من النماذج المتعلقة بالممارسة السلبية من قبل المعلمين والوالدين والتي قد تؤدي إلى ظهور مشكلات سلوكية لدى الطفل. وتتمثل هذه النماذج بالحماية أو الإهمال الزائد وإساءة معاملة

الطفل، والكذب، وتسلط الوالدين، والدلال الزائد، وإهانة الأبناء، وسلب حرية اتخاذ القرار منهم. قد يظهر عند بعض الأطفال بعض الحالات المرضية التي قد تؤدي إلى العدوان. لقد أثبتت الدراسات التجريبية (Dodge *et al.*, 2003) إن الأطفال الذين يعانون من إضطرابات سلوكية يميلون بشكل كبير إلى تطوير نزعات عدوانية وبعض السلوكيات الإنحرافية الأخرى.

أما أنيتا (1996)، فترى بأن حماية الأهل الزائدة للطفل تؤدي في النهاية إلى استغلال الطفل لهذا الاهتمام الزائد عن الحد الطبيعي. وقد تنتج هذه الحماية الزائدة عن أسباب عديدة منها رغبة الوالدين في التعويض عن المعاناة التي مروا بها أثناء مرحلة الطفولة بسبب الحرمان العاطفي، وذلك أما لفقدان أحد الوالدين أو كليهما بسبب الموت أو الطلاق أو الزوا ج الثاني. وفي هذه الحالة يكون الحنان والحماية الزائدة موجهة نحو حماية أفراد الأسرة. وقد تعود الحماية الزائدة عند الأم نتيجة المعاناة أثناء الولادة أو تعسرها، وقد تكون موجهة نحو الطفل الوحيد في الأسرة سواء كان ذكرا أم أنثى أو نحو الطفل الذي يعاني من مرض معين أو عيب خلقي سواءً كان ذلك جسديا أو عقليا. أما تأثيرات الحماية الزائد ة على الطفل فهي كثيرة منها التمرد على التعليمات حيث يتصنع المرض أو التعب كي يحظى بالاهتمام الزائد. كذلك قد تؤدي إلى ضعف الرادع الأخلاقي عند الطفل فهو لا يخشى أي عواقب لسلوكه لعلمه بأنه سوف يفلت من العقاب بسبب خوف الأم على إحساسه وشعوره وحرصا منها على أن لا يمر بتجربة مؤلمة.

إن إهمال المدرسة أو الأهل للطفل يعد نموذجا آخر من نماذج الأخطاء التي ترتكب من قبل المدرسة أو الوالدين. فقد يقوم الأهل بترك الطفل دون عناية مباشرة وتوجيه مستمر مع عدم توفير المتابعة أو التعليق المناسب على سلوكه الذي يرتكبه أمام الوالدين والآخرين مما قد يترتب عليه وقوع أضرار جسدية أو نفسية له. فإهمال الطفل من قبل الوالدين أو عدم توجيه مدرسيه له يخلق لديه شعورا بالألم، وقد يدفعه ذلك إلى إظهار سلوكيا ت عدائية تجاه الأسرة أو أقرانه في المدرسة. وقد يؤدي هذا الإجراء إلى غيرة الأخ الأصغر أو الأكبر خصوصا عندما يحظى أحدهما بعناية خاصة. هذه الغيرة قد تؤدي حتما إلى خلق استعداد لدى الطفل

لإيذاء إخوته أو رفاقه في المدرسة خصوصا الذين يحظون بتلك العناية (أبو حميدان، 2001).

من هذا المنطلق، فإن العديد من المشكلات السلوكية التي تظهر لدى طلبة المرحلة الإعدادية والثانوية يكون معظمها ناتجاً عن التنشئة الأسرية. ولهذا فان السلوك بغض النظر عن مدى ملاءمته، يتم اكتسابه بالتعلم من خلال التفاعل مع البيئة (البيئة الأسرية بشكل خاص والمجتمع والأتراب بشكل عام) حيث يرى كل من فريدركس وإكلز (2005) Fridricks and Eccles أن العديد من المشكلات السلوكية الموجودة عند الأطفال والمراهقين يتعلمونها من جماعات الأصدقاء. كما أن السلوك السلبي أو غير الإجتماعي قد ينتج عن نماذج سابقة مؤثرة في الفرد مثل أخطاء الوالدين أو انعدام فهم تجارب الطفل الاجتماعية المحدودة، كما إنه قد ينمو إن وجد تعزيزا من الغير.

إن تحول المراهق من مرحلة دراسية إلى أخرى قد يؤدي إلى زيادة المشكلات السلوكية لدية والمرتبطة بالمدرسة أو الأسرة أو التأثيرات السلبية للأقران (Eccless, 2002). ويمكن للمراهق أن ينتقل إلى مرحلة الرشد دون معاناته من هذه المشكلات وذلك من خلال مساعدة الأسرة والمؤسسات التربوية.

بناء على ما سبق، فان المراهق في تلك المرحلة الانتقالية يمكن القول بأنه يجد صعوبة في تخطي المشكلات السلوكية والحياتية التي تواجهه وفي تحقيق مطالب النمو منفرداً مما يجعله بحاجة إلى مساعدة الوالدين وكذلك المؤسسات التربوية المتنوعة (Ingersoll,1998) وخاصةً تلك التي تقوم بتقديم خدمات إرشادية وفي مقدمتها الإرشاد المدرسي.

المشكلات السلوكية لدى طلبة المدارس في الوطن العربي

تعد الدراسات التي أجريت حول مشكلات المراهقة في العالم العربي قاصرة إلى حد ما من حيث قلتها أولاً وإجرائها في بيئات متعددة قد تختلف في ضوئها المشكلات التي يعاني منها المراهقون. فقد أكد الدسوقي وموسى (2000) وجود فروق واضحة بين نتائج الدراسات من حيث طبيعة المشكلات التي يعاني منها المراهقون في مختلف الدول العربية. وتعود مثل هذه الفروق إلى طبيعة المتغيرات الثقافية والاجتماعية الخاصة بكل بلد، وكذلك إلى طبيعة المتغيرات التي تناولتها الدراسة نفسها. ومما لاشك فيه أن حجم المشكلات الاجتماعية

والاقتصادية والثقافية تلعب دوراً رئيسياً في نوعية المشكلات التي يعاني منها الطلبة في مرحلة المراهقة. ففي الدول الفقيرة كما في الدول المتأخرة تقنياً وثقافياً، تنحصر مشكلات المراهقين بحالات لها علاقة بالحرمان المادي والصحي والنفسي أحياناً، في حين تنحصر مشكلات الطلبة الذين ينتمون لمجتمعات غنية ومتقدمة تقنياً في مجالات ذات علاقة بالتسرب والغش وإساءة استخدام التكنولوجيا وعدم الانضباط ... ألخ.

هذا وقد أجريت بعض الدراسات في الوطن العربي والتي ركزت على تحديد طبيعة المشكلات النفسية والجسمية والعاطفية والاجتماعية والسلوكية التي يعاني منها الطلبة المراهقون. فقد أشارت دراسة الغائم (1992) إلى زيادة المشكلات المرتبطة بالتربية الأسرية والمدرسية والمجتمعية. أما دراسة العتيبي (1996) فقد أوضحت مدى شيوع مشكلات المخاطرة والتحدي والتدخين وتعاطي المخدرات وتحدي العادات والتقاليد والإهمال واللامبالاة. وقد أظهرت دراسة برقاوي (1983) وجود مشكلات لدى المراهقين متعلقة بالدراسة والجوانب الشخصية والنفسية والمهنية والاقتصادية والاجتماعية والأسرية والصحية. وقد أشارت هذه الدراسة إلى أن معاناة الطالبات بلغت أكثر من معاناة الطلاب في المشكلات الشخصية والاجتماعية في حين يعاني الطلاب من المشكلات الدراسية والمهنية والاقتصادية. وفي هذا السياق، فقد أوضح كل من محمود وكمالي والنجار والعامري (2001) إلى ضرورة إجراء المزيد من الدراسات الاستكشافية لمشكلات المراهقين في الدولة.

أما دراسة الجسماني والطحان (1985) والتي أجريت في دولة الإمارات العربية المتحدة، فقد أشارت إلى أن أكثر المشكلات جدية تمثلت في المشكلات الأخلاقية والدينية ثم مشكلات التكيف ثم المشكلات الانفعالية ثم المشكلات التي لها علاقة بالبيئة والأسرة ومشكلات ذات الصلة بالحالة المالية والمعيشية وطرق الدراسة والحالة الصحية والتكيف الاجتماعي.

أما دراسة الدرمكي وآخرون (2004) والتي أجريت في دولة الإمارات العربية المتحدة، فقد أشارت إلى شيوع مشكلات تتراوح بين المظهر الخارجي والعلاقات مع الوالدين والأسرة والتفكير في المستقبل ومشكلات أخرى ذات طبيعة مادية ومعيشية كالمصروف اليومي والمشكلات الدراسية.

أما يونس (2002)، فقد درس مشكلة التدخين لدى تلاميذ المدارس الإعدادية والثانوية في مدينة أبو ظبي وضواحيها حيث ركزت دراسته على حجم هذه المشكلة وعلى استكشاف بعض المتغيرات المصاحبة لانتشارها. شملت عينة الدراسة 1231 طالب من طلاب المرحلة الإعدادية و 834 من طلاب المرحلة الثانوية. أشارت نتائج هذه الدراسة إلى أن 4. 31 % سبق لهم التدخين وإن 2.27 % من أفراد العينة أوقفوا التدخين وإن ما نسبته 11.4% استمروا في التدخين. كما أشارت الدراسة أن ما نسبته 51.7 % من أفراد عينة الدراسة لم يدخنوا السجائر من قبل. كما أظهرت نتائج هذه الدراسة أن نسبة المدخنين من المراهقين تتزايد مع التقدم في العمر، ويرتبط الاستمرار في التدخين بالانحرافات السلوكية وارتفاع درجة القلق والميول الاكتئابية.

أهمية الدراسة

تعود أهمية هذه الدراسة ومبرراتها إلى الدراسات الإحصائية التي تؤكد بأن أعداد المراهقين ونسبهم في مجتمعات دول مجلس التعاون تعد في تزايد مستمر ومضطرد وذلك بسبب مجموعة من العوامل الاجتماعية والاقتصادية. فعلى سبيل المثال، يتبين في دولة الإمارات العربية المتحدة ومن واقع إحصاء عام 2002 (وزارة التخطيط، 2002) أن نسبة المراهقين في المدى العمري من 10–12 سنة يمثلون ما نسبته 38.14% من مجموع السكان. ولعل هذه النسبة المرتفعة تقدم تبريراً كافياً لدراسة المشكلات التي تعاني منها هذه الشريحة من أبناء المجتمع (أنظر الدرمكي وآخرون، 2004).

إن مرحلة المراهقة وعلى الرغم من عدم الاتساق في وصف المشكلات والصعوبات والأنماط السلوكية التي تصاحب الأطفال فيها كما أشارت إلى ذلك بعض النظريات والدراسات، إلا أنها تعد مرحلة انتقالية بين مرحلتي الطفولة والرشد حيث تتميز بالابتعاد عن ممارسات الطفولة وتوجه المراهقين لاكتساب قيم واتجاهات ومهارات وسلوكات ضرورية لدخول مرحلة الرشد. ومن المؤكد أن الأفراد المراهقين وكنتيجة للتغيرات الجسمية والنفسية والمعرفية وغيرها التي يمرون بها أثناء هذه المرحلة يصعب عليهم تجاوز المشكلات المترتبة على تلك التغييرات دون مساعدة ودعم المؤسسات التربوية والاجتماعية المحلية. فقد

أكد العلماء عدم استقرار الفرد في هذه المرحلة نتيجة للتغييرات البيولوجية المرتبطة بالبلوغ والتغييرات الاجتماعية التي ترتبط بالجوانب الاجتماعية والثقافية والبيئية مما يزيد من المعاناة والمشكلات النفسية والاتفعالية. إن مثل هذه المسببات للمشكلات السلوكية، لا يمكن التعامل معها بفعالية دون تقييم مسبق لمدى شيوع هذه المشكلات ومدى تأثيرها على المراهقين، إضافة إلى توفير قدر كاف من الخدمات الإرشادية والعلاجية والوقائية (الدرمكي، 2004). ونظراً لمحدودية الدراسات التي أجريت في دولة الإمارات حول المشكلات التي يعاني منها المراهقين بالدولة وكذلك الطبيعة المسحية لتلك الدراسات، فإن المشكلات التي أبرزتها الدراسات السابقة لم تعد تمثل المشكلات الحقيقية التي يواجهها هؤلاء الطلبة. فالمشكلات كما هو معلوم تتأثر بعدة عوامل كالجنس والعمر ومكان الإقامة والتغييرات الإجتماعية والثقافية والسياسية والإقتصادية والتقنية التي تطرأ على المجتمع. وفي ضوء ما تعرض له مجتمع الإمارات من طفرة كبيرة في جميع المجالات، فأنه من المتوقع أن ينعكس ذلك على سلوك الطلبة في المرحلتين الإعدادية والثانوية. وبناءاً عليه جاءت هذه الدراسة للتعرف على تلك المشكلات ومسبباتها وتوفير الحلول اللازمة والمناسبة لها.

هدف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى تحديد أهم المشكلات السلوكية التي يعاني منها طلبة المرحلتين الإعدادية والثانوية في دولة الإمارات العربية حتى يصار إلى وضع استراتيجية يمكن أن تساعد في التغلب على هذه المشكلات. ومن الواضح أن المرحلة العمرية التي تترافق مع هاتين المرحلتين الدراسيتين هي مرحلة المراهقة والتي تتميز بالتغيرات السريعة والعاصفة من الناحيتين الجسمية والانفعالية.

منهجية الدراسة

عينات الدراسة:

تمثل مجتمع الدراسة بمدارس المرحلتي الإعدادية والثانوية الحكومية بدولة الإمارات العربية المتحدة. شملت عينة الدراسة 45 مدرسة تم إختيارها بطريق عشوائية من مختلف

الإمارات السبع بما فيها المنطقة الغربية (21 مدرسة ذكور و 24 مدرسة إناث). شارك في الدراسة من هذه المدارس جميع طلبة المرحلتي الإعدادية والثانوية بالإضافة إلى جميع معلمي ومعلمات هذه المراحل والأخصائيين الإجتماعيين والنفسيين والمديرات والمديرين.

لقد بلغ عدد الطلبة الذين استجابوا للدراسة من خلال إكمال الإستمارة وإعادتها إلى جامعي البيانات 1828 طالب وطالبة (970 طالب و 858 طالبة) من مختلف الإمارات السبعة بما فيها المنطقة الغربية موزعين على مختلف الصفوف الإعدادية والثانوية. أما فيما يتعلق بالمعلمين والمعلمات، فقد بلغ عددهم 436 معلماً ومعلمة (217 معلم و 219 معلمة) من معلمين ومعلمات الصفوف الإعدادية والثانوية موزعين على مختلف الإمارات السبعة. أما الأخصائيين فقد بلغ عددهم 52 أخصائياً وأخصائية اجتماعية أو نفسية (30 أخصائي و 22 أخصائية) من أخصائيي المراحل الإعدادية والثانوية في مدارس الذكور والإناث من كافة أنحاء الإمارات. فيما يخص عينة مديري ومديرات المدارس، فقد بلغ عددهم 45 مديراً ومديرة (21 مديراً و 24 مديرة) من مديري ومديرات مدارس المراحل الإعدادية والثانوية في مختلف الإمارات السبع بما فيهم المنطقة الغربية.

أداة الدراسة

تمثلت الخطوة الأولى في سبيل تحقيق هدف الدراسة في تصميم أداة في ضوء الإطار النظري الذي يستند في جزء كبير منه على خصائص مرحلة المراهقة. وفي ضوء مراجعة أولية للدراسات السابقة في موضوع المشكلات السلوكية قام فريق البحث بتحديد المشكلات السلوكية الأساسية والتي تمثلت في 23 مشكلة، تم صياغتها في 23 فقرة (سؤال) يتناول كل منها حجم المشكلة ومدى إدراك المستجيبين لها واهتمامهم بها: (أنظر الجدول 1) . وقد تبع السؤال عن حجم كل مشكلة سؤالان آخران يهدفان الى معرفة:

1) سبب انتشار المشكلة

2) طريقة معالجتها من وجهة نظر المستجيبين.

كما صمم فريق الدراسة استمارة أخرى لتحديد الخصائص الديمغرافية لأفراد العينة مثل المنطقة التعليمية والجنس والعمر والمرحلة الدراسية والمعدل الدراسي للطالب والمؤهل

العلمي (للمدير والمدرس والإخصائي الاجتماعي/النفسي) وعدد سنوات الخبرة. كما تم تحديد طريقة الإجابة عن كل سؤال من الأسئلة. وقد تم مراجعة وتنقيح الاستمارة أكثر من مرة من قبل فريق الدراسة كما تم تحكيمها من قبل عدد من المختصين في ميدان التربية وعلم النفس والقياس. وبعد ذلك تم ترميز الأسئلة لتسهيل إدخالها إلى الحاسوب. وبعد الانتهاء من إعداد الأداة ووضعها في شكل استمارة تم إرسال نسخة من كل استمارة: استمارة المدير، واستمارة المعلم، واستمارة الأخصائي، واستمارة الطالب إلى الجهة المخولة في الوزارة (إدارة البحوث التربوية والمؤسسية) لتقوم بتوزيعها على المدارس المشاركة في دولة الإمارات العربية المتحدة.

جدول (1): المشكلات السلوكية التي تم اعتبارها في الدراسة

الرقم	المشكلة	الرقم	المشكلة
1	الاعتداء على الآخرين والممتلكات	13	التدخين
2	السرقة	14	العلاقات غير السوية
3	عدم الانصياع للقوانين	15	الانعزال والوحدة (سوء التوافق النفسي والإجتماعي)
4	إساءة استخدام التقنيات الحديثة مثل الهاتف النقال والانترنت	16	القلق والتوتر
5	القيادة المتهورة للسيارات	17	الغياب والهروب من المدرسة
6	استخدام الآلات الحادة والمفرقعات في المدرسة	18	الغش في الإمتحانات
7	الانضمام للشلل والعصابات المشاغبة	19	استخدام الألفاظ البذيئة
8	التنافس غير الشريف	20	الملبس والشعر الخارج عن المألوف
9	الغضب الشديد	21	ضعف الشعور بالمسئولية واتخاذ القرار
10	الحركة الزائدة ونقص الإنتباة	22	الحساسية الزائدة
11	عدم القدرة على ضبط الإنفعالات	23	الكذب
12	العنف في التعامل مع الآخرين		

إجراءات التطبيق

لقد قامت إدارة البحوث التربوية والمؤسسية في وزارة التربية والتعليم الإماراتية (الممول لهذه الدراسة) بتوزيع إستمارات الدراسة على المدارس التي تم اختيارها عشوائياً من مختلف أنحاء الإمارات كعينة للدراسة. قامت كل إدارة مدرسية من مدارس عينة الدراسة الإعدادية والثانوية بإختيار شخصين من المدرسة وأوكلت إليهما مهمة توزيع إستمارات الدراسة على جميع مدرسي المراحل الإعدادية والثانوية وكافة الأخصائيين الاجتماعيين والنفسيين لهذه المراحل في المدرسة وعلى مدير/مديره المدرسة. كما قامت كل مدرسة من مدارس عينة البحث باختيار إثنين أخرين من المعلمين/المعلمات واوكلت إليهما مهمة توزيع إستمارات البحث على عينة الطلبة في المدرسة ومن ثم استرجاعها. لقد تم تدريب جامعي البيانات على الاستجابة لأي سؤال يطرح عليهم من أي فرد من الأفراد المشاركين في الدراسة.

عقب استلام الاستمارات بعد استيفائها من قبل المدراء والمعلمين والاخصائيين والطلبة في دولة الإمارات العربية المتحدة، قام فريق الدراسة بمراجعة وتدقيق أولي للاستمارات حيث تم التخلص من الاستمارات الفارغة تماماً أو تلك التي اشتملت على استجابات فارغة بنسبة كبيرة. ثم تم توجيه وتدريب مختصين في إدخال البيانات على استراتيجية وطريقة الإدخال إلى الحاسوب باستخدام حزمة SPSS حيث تم تخزين البيانات في أربعة ملفات: ملف المدير، وملف المعلم، وملف الأخصائي، وملف الطالب. ثم قام أحد أعضاء فريق الدراسة بمراجعة وتدقيق البيانات المخزنة في الملفات الأربعة ومطابقتها مع أصل الاستمارة لعينة عشوائية (300 حالة للطلبة، 100 حالة للمعلمين، 10 حالات للمدراء و 10 حالات للأخصائيين

المعالجة الإحصائية

بعد إدخال البيانات إلى الحاسوب وإجراء التحليل الإحصائي تم الحصول على بيانات وصفية خاصة بعينات الدراسة. بعد ذلك تم اجراء تحليل وصفي لاستجابات عينات الدراسة حيث أفرز هذا التحليل ترتيب المشكلات التي يعاني منها الطلبة حسب تأثيرها على الطلبة حيث كانت النسبة المئوية لاستجابات عينات الدراسة هي الأساس في ترتيب هذه المشكلات.

بعد ذلك تم إجراء تحليل عاملي على استجابات الطلبة حيث أفرز التحليل العاملي هذا اربع عوامل حيث تشبع على العامل الأول عشرة مشاكل والعامل الثاني ثلاثة مشاكل والعامل الثالث خمسة مشاكل والعامل الرابع خمسة مشاكل). لقد تم إنجاز جميع مراحل البحث في مدة سنتين حيث استمرت عملية جمع البيانات مدة ستة شهور وثلاثة شهور لإدخال البيانات في الحاسب الألي وثلاثة شهور أخرى لمراجعة وتقيق البيانات والتحليل الإحصائي.

نتائج الدراسة ومناقشتها

يعرض الجدول 2 المشكلات السلوكية الثلاث وعشرون التي قد يعاني منها الطلبة وأعداد ونسب الطلبة الذين أشاروا إلى وجود المشكلة بأعداد كبيرة بين الطلبة أو بأعداد قليلة، إضافة إلى البديلين الآخرين وهما عدم المعرفة بالمشكلة أو عدم الاهتمام. جدير بالذكر أن البديل الأول "يوجد عدد كبير من الطلبة يقومون بذلك" هو الأساس لاعتبار المشكلة شائعة، بمعنى أن الإجابات الثلاثة الأخرى لا يعتد بها عند تقرير مدى شيوع المشكلة. فعلى سبيل المثال كانت النسبة الأعلى للبديل الأول من نصيب المشكلة رقم 23 وهي التي تشير إلى مشكلة الكذب إذ أشار 63% إلى أنه "يوجد عدد كبير من الطلبة يقومون بذلك" وعليه فان ترتيبها وصل الى رقم 1. وفيما يلي عرضاً لجميع المشكلات حسب ترتيبها في الاستبيان. ولا بد من الإشارة هنا أنه تم طرح سؤالاً على الطلبة المشاركين والذي يتعلق بمدى حبهم للمدرسة حيث أشار أغلبية الطلبة (58.5%) إلى انهم يكرهون المدرسة فيما أشار 40.5% منهم إلى أنهم يحبونها.

جدول (2): مدى انتشار المشكلات السلوكية التي يعاني منها طلبة المراحل الإعدادية والثانوية في دولة الإمارات

المشكلـــة	الخيـــارات					
	يوجد عدد كبير من الطلبة يقومون بذلك	يوجد عدد قليل من الطلبة يقومون بذلك	لا أعرف بوجود هذه الفئة من الطلبة	لا أهتم بمثل هذا الموضوع	لم يجب	المجموع
- الإعتداء على الأخرين وتخريب ممتلكاتهم	498 (26.2%)	797(41.9%)	276(14.5%)	289(15.2%)	44(2.3%)	1904(100%)
- السرقة	282(14.8%)	887(46.6%)	530(27.8%)	171(9%)	34(1.8%)	1904(100%)
- عدم الإنصياع للقوانين المدرسية	1001(52.6%)	576(30.3%)	141(7.4%)	149(7.8%)	37(1.9%)	1904(100%)
- إساءة استخدام التقنيات الحديثة كالموبايل والنت	1033(54.8%)	466(24.5%)	191(10%)	181(9.5%)	33(1.7%)	1904(100%)
- قيادة السيارات بطريقة متهورة	1117(58.7%)	471(24.7%)	138(7.2%)	127(6.7%)	51(2.7%)	1904(100%)
- إحضار مواد ومفرقعات وآلات حادة للمدرسة	345(18.1%)	812(42.6%)	511(26.8%)	182(9.6%)	54(2.8%)	1904(100%)
- الانتماء إلى ما يسمى بالعصابات المدرسية	910(47.8%)	594(31.2%)	306(16.1%)	50(2.6%)	44(2.3%)	1904(100%)
- التنافس غير الشريف بين الطلبة	533(28%)	738(38.8%)	373(19.6%)	213(11.2%)	47(2.5%)	1904(100%)
- سيطرة الغضب على بعض الطلبة	921(48.4%)	719(37.8%)	90(4.7%)	107(5.6%)	67(3.5%)	1904(100%)
- الحركة الزائدة ونقص الإنتباه	1010(53%)	574(30.1%)	147(7.7%)	115(6%)	58(3%)	1904(100%)
- عدم القدرة على ضبط الإنفعالات	633(33.2%)	767(40.3%)	265(13.9%)	174(9.1%)	65(3.4%)	1904(100%)
- التعامل بعنف وقسوة مع الأخرين	755(39.7%)	790(41.5%)	192(10.1%)	113(5.9%)	54(2.8%)	1904(100%)
- تدخين السجائر	792(41.6%)	474(24.9%)	413(21.7%)	166(8.7%)	59(3.1%)	1904(100%)
- العلاقات غير السوية بين الطلبة	746(39.2%)	620 (32.6%)	282(14.8%)	190(10%)	66(3.5%)	1904(100%)
- الإنعزال والوحدة وعدم الإنخراط مع الأخرين	437(23%)	997(52.4%)	260(13.7%)	136(7.1%)	74(3.9%)	1904(100%)
- القلق والتوتر	684(35.9%)	747(39.2%)	236(12.4%)	147(7.7%	90(4.7%)	1904(100%)
- الغياب عن المدرسة أو الهروب أثناء الدوام	921(48.4%)	620(32.6%)	162(8.5%)	127(6.7%)	74(3.9%)	1904(100%)
- الغش في الإمتحانات	1192(62.6%)	396(20.8%)	127(6.7%)	108(5.7%)	81(4.2%)	1904(100%)
- استخدام الألفاظ البذيئة	1058(55.6%)	470(24.7%)	163(8.6%)	131(6.9%)	82(4.3%)	1904(100%)
- الخروج عن المألوف في الملبس وقصات الشعر والمظهر عمومة	1070(56.2%)	489(25.7%)	129(6.8%)	122(6.4%)	94(4.9%)	1904(100%)
- الإتسام بعدم المسئولية وعدم القدرة على اتخاذ القرار	976(51.3%)	383(20.1%)	180(9.5%)	142(7.5%)	223(11.7%)	1904(100%)
- الحساسية الزائدة	663(34.8%)	692(34.8%)	245(12.9%)	179(9.4%)	125(6.6%)	1904(100%)
- الكذب	1213(63.7%)	228(12%)	114(6%)	102(5.4%)	247(13%)	1904(100%)

ترتيب أهم عشر مشكلات من وجهة نظر الطلبة

كما أوضحنا آنفاً، فإن ترتيب المشكلة قد بُني على أساس النسبة المئوية التي أشارت إلى أن "عدداً كبيراً من الطلبة يقومون بها،" وبذلك فإن أكبر نسبة مئوية أشارت إلى هذا البديل في المشكلات العشر يضع المشكلة في الترتيب الأول وهكذا.

أولاً: الكذب (23)

ترتيب المشكلة: حلّ الكذب في المرتبة الأولى من وجهة نظر الطلبة إذ أشار 63.7% من الطلبة أن عدداً كبيراً منهم يتصفون بصفة الكذب، وأشار 12% أن عدداً قليلاً من الطلبة يتصفون بهذه الصفة علماً بأن هذا البديل سواء كانت نسبته كبيرة أم قليلة لا يؤثر في ترتيب المشكلة. فالبديل الأول هو الذي يحدد ترتيب المشكلة فقط.

الأسباب: وفي بيان أسباب قيام الطلبة بالكذب كانت النتائج على النحو الآتي: اعتبر 22.4% أنه تقليد للآخرين وأشار 31% إلى أنه بسبب ضغوط الأقران، في حين اعتقد 52.3% أن الكذب هو الوسيلة لكسب مكانة اجتماعية بين الزملاء، كما أشار 51% أنه يستخدم للنجاة من العقاب في المواقف التي تتطلب ذلك.

طريقة التغلب على الظاهرة : أشار 50.1% إلى أن نشر الوعي الإرشادي والديني عن ظاهرة الكذب يسهم في التغلب على هذه الظاهرة، وأشار حوالي 37% إلى أن ردع من يكذب وجعله عبرة لمن يعتبر هي الطريقة الأنسب للتغلب على الظاهرة، كما أشار 58.4% من الطلبة إلى أن تشجيع الطلبة على قول الحقيقة مهما كانت النتائج يعتبر الطريقة الأنجع للتغلب على الظاهرة، في حين أشار 35.6% أن الابتعاد عن الأقران الذين يكذبون يعد الطريقة الأنسب.

ثانياً: الغش في الامتحانات (18)

ترتيب المشكلة: حلّ الغش في الامتحانات في المرتبة الثانية من وجهة نظر الطلبة إذ أشار 62.7% من الطلبة إلى أن عدداً كبيراً من الطلبة يقومون بالغش في الامتحانات، وأشار 20.8% أن عدداً قليلاً منهم يتصفون بهذه الصفة.

الأسباب: وفي بيان أسباب قيام الطلبة بالغش كانت النتائج على النحو الآتي: أشار 55% من الطلبة أنه بسبب صعوبة الامتحانات والمواد الدراسية، وأشار 47.6% إلى أن الغش يعتبر

حلا سهل للحصول على النجاح والتفوق، في حين اعتقد 26.4% بأن الغش في الامتحانات يمثل مغامرة تشعر صاحبها بالانتصار على القوانين المدرسية الصارمة، كما أشار 30.5% أنه ينتج عن الغيرة من المتفوقين وتمني إحراز النجاح والتفوق مثلهم.

طريقة التغلب على الظاهرة : أشار 35% أن إعداد امتحانات بطريقة يصعب معها الغش يساعد في التغلب على ظاهرة الغش في الامتحانات، وأشار حوالي 48.1% أن نشر الوعي بين الطلبة عن الغش وأضراه وعواقبه يعد الطريقة الأنسب للتغلب على الظاهرة، كما أشار 35.5% من الطلبة إلى أن إحكام الرقابة في الامتحانات بشكل عام يعد الطريقة الأنجع للتغلب على الظاهرة، في حين أشار 24.4% أن فرض قوانين صارمة في المدرسة بشأن الغش هو الطريقة الأنسب.

ثالثا: القيادة المتهورة للسيارات (5)

ترتيب المشكلة: حلّت مشكلة القيادة المتهورة للسيارات في المرتبة الثالثة من وجهة نظر الطلبة إذ أشار 58.7% من الطلبة أن عدداً كبيراً من الطلبة يقومون بذلك، وأشار 24.7% أن عدداً قليلاً من الطلبة يقومون بالقيادة المتهورة.

الأسباب: وفي بيان الأسباب أشار حوالي 52% إلى أن سبب هذه الظاهرة هو الظهور أمام الجنس الآخر، ورأى 47% أن السبب هو حب السرعة والأعمال البهلوانية، بينما أشار حوالي 19% إلى عدم وجود قوانين صارمة لمعاقبة هؤلاء الطلبة كسبب للمشكلة، ورأى حوالي 42% إن إهمال الأهل وعدم مراقبة أبنائهم هو سبب مثل هذه المشكلة.

طريقة التغلب على الظاهرة: وللتغلب على مشكلة القيادة المتهورة رأى 46% من الطلبة أن فرض قوانين صارمة يمكن أن يساعد في حل المشكلة، بينما رأى 40% أن ردع الأهل لأبنائهم ومراقبتهم بشكل دائم قد يحل المشكلة، ورأى حوالي27% أن معاقبة الأهل الذين يسمحون لأبنائهم بقيادة المركبات بشكل متهور قد يساعد في حل المشكلة، ورأى حوالي 44% أن الحل يكمن في توفير توعية إعلامية كافية.

رابعاً: الملبس وقصات الشعر الخارجة عن المألوف (20)

ترتيب المشكلة: جاء ترتيب هذه المشكلة رابعاً إذ أشار حوالي 56% أن عدداً كبيراً من الطلبة يلبسون ملابس خارجة على المألوف ويقصون شعرهم بطريقة غريبة، بينما رأي حوالي 26% أن عدداً قليلاً من الطلبة يقومون بذلك.

الأسباب: وفي بيان الأسباب لهذه المشكلة، أشار حوالي 40% إلى أن مثل هذه السلوكات تعتبر تقليدا للآخرين، بينما رأى 49% أن السبب يتمثل في التماشي مع الصرعات الحديثة حتى يوصف من يمارس هذه السلوكيات بأنه غير تقليدي، ورأى ما نسبته 26% أن هذه السلوكات تمثل تحديا لعادات وتقاليد الكبار، ورأى حوالي 48% أن الطلبة يقومون بذلك للفت الأنظار وجلب الانتباه إليهم.

طريقة التغلب على الظاهرة: وللتغلب على منع انتشارهذه الظاهرة، أشار ما نسبته 44% **أن** يمكن ذلك من خلال نشر الوعي بين طلبة المدارس وإرشادهم عن مضار هذه الظاهرة، وأشار حوالي 30% أن منع انتشار الظاهرة يتمثل في فرض قوانين صارمة في المدارس تعاقب على ممارسة هذه الظاهرة، ورأى نسبة من أفراد عينة الطلبة بلغت حوالي 46% أن التزام المعلمين والأهل قدوة للطلبة في لبسهم ومظهرهم الخارجي قد يكون الحل، ورأى حوالي 32% أن وضع نظام للتعزيز في المدرسة للطلبة المثاليين قد يساهم في الحد من الظاهرة.

خامساً: الألفاظ البذيئة (19)

ترتيب المشكلة: جاء ترتيب مشكلة استخدام الألفاظ البذيئة خامساً إذ أشار قرابة 56% إلى أن عدداً كبيراً من الطلبة يستخدمون الألفاظ البذيئة، في المقابل أشار حوالي 25% أن عدداً قليلاً من الطلبة يستخدمون الألفاظ البذيئة.

الأسباب: ولتفسير أسباب الظاهرة أشار 43% من أفراد العينة أن استخدام الألفاظ البذيئة نتج عن تقليد الآخرين ، وأفاد ما نسبته 36% بأنها لإثبات الرشد والاستقلالية وأشار 36% أن استخدام الالفاظ البذيئة ينتج عن الضغوط والمواقف التي تجبرهم على القيام بذلك، بينما أشار حوالي 32% أن الطلبة يقومومن بذلك لإرضاء أقرانهم في المجموعة التي ينتمون إليها.

طريقة التغلب على الظاهرة : ولدى السؤال عن كيفية التغلب على ظاهرة استخدام الألفاظ البذيئة، أشار 50% أن ذلك يكمن في توعية الطلبة وإرشادهم فيما يتعلق بالأضرار الناجمة عن هذه الظاهرة وأثرها على الآخرين، وأشار 39% أن العلاج يكمن في فرض قوانين صارمة في المدرسة لعقاب الطلبة الذين يستخدمون الألفاظ البذيئة، في حين رأى 28% أن الحل يكمن في إحكام الرقابة أثناء الفسح المدرسية على الطلبة لمنع استخدام الألفاظ البذيئة، ورأى حوالي 34% من أفراد العينة أن الحل يكمن في تفعيل التواصل بين البيت والمدرسة لتعديل سلوكيات الطلبة الذين يستخدمون هذه الألفاظ.

سادساً: إساءة استخدام التقنيات الحديثة (الانترنت والموبايل) (4)

ترتيب المشكلة: حلت مشكلة إساءة استخدام التقنيات الحديثة في المرتبة السادسة إذ أشار حوالي 54% إلى أن عدداً كبيراً من الطلبة يمارسون هذا السلوك. في حين أشار حوالي 24% إلى أن عدداً قليلاً من الطلبة يقومون بذلك.

الأسباب: تفاوتت نسب الطلبة في تفسير الظاهرة، إذ أشار حوالي 39% ان الكبت الذي يعيشه الطلبة يسبب إساءة استخدام التقنيات الحديثة، وأشار 57% أن السبب طبيعي يعود إلى المرحلة العمرية التي يمر بها الطلبة، بينما رأى 34% أن غياب فرص الاختلاط بالجنس الآخر هو السبب وراء إساءة الاستخدام، في حين رأت نسبة بسيطة (18%) أن ذلك ما هو إلا تعبير عن الغريزة.

طريقة التغلب على الظاهرة: وللتغلب على هذه الظاهرة اقترح حوالي 52% أن تضع الدولة حاجزا على شبكة الانترنت، في حين رأى 8% فقط أن الحل يكمن في تجاهل هذه الظاهرة وإهمالها، ورأى حوالي 35% أن لاتوضع قيود كبيرة على الطلبة المراهقين، وأكد ما نسبته 29% أن عدم منع ذلك يجعل المراهقين يقلعون عنها تدريجيا.

سابعاً: الحركة الزائدة ونقص التركيز (10)

ترتيب المشكلة: جاء ترتيب هذه المشكلة سابعاً إذ أشار 53% من أفراد العينة أن كثيراً من الطلبة يقومون بحركة زائدة ويعانون من نقص التركيز والانتباه، في حين رأى 30% أن عدداً قليلاً من الطلبة يقومون بحركة زائدة ويعانون من نقص في التركيز والانتباه.

الأسباب: ولبيان أسباب مشكلة الحركة الزائدة ونقص التركيز أشار حوالب 17% أنه يمكن أن تكون ناتجة عن خلل يصيب الدماغ، بينما أشار حوالي 57% أن هذا النوع من الطلبة يصب اهتمامه باللعب مما يجعلهم كثيري الحركة. ورأى 28% أن سبب المشكلة يتمثل في ضعف التحصيل الأكاديمي، ورأى 44% من أفراد العينة أن جلوس هؤلاء الطلبة بجانب طلبة زائدي الحركة يعد السبب الرئيس.

طريقة التغلب على الظاهرة : وللتغلب على مشكلة الحركة الزائدة ونقص التركيز رأى ما نسبته 26% من أفراد العينة أن العلاج يكمن في الإحالة إلى جلسات في العلاج الطبي أو النفسي، ورأت نسبة مماثلة أن الحل يكمن في الإحالة إلى مركز الإرشاد المدرسي،في حين رأت نسبة أكبر رأت نسبة تصل إلى 41% أن الحل يكمن في إخضاعهم إلى برنامج متكامل من التعزيز من أجل تعديل سلوكهم، ورأت نسبة أكبر تصل إلى حوالي 50% أن توفير ترتيبات مختلفة في غرفة الصف تجعلهم أقل حركة وأكثر تركيزا.

ثامناً: عدم الانصياع للقوانين المدرسية (3)

ترتيب المشكلة : لقد جاء ترتيب هذه المشكلة ثامناً من واقع أن حوالي 53% من الطلبة أشاروا إلى أن عدداً كبيراً منهم يظهرون عدم انصياع للقوانين المدرسية، في حين أشار حوالي 30% أن عدداً قليلاً منهم لا ينصاعون للقوانين المدرسية، واشارت النسبة الباقية (15%) إلى عدم معرفة بهذه الفئة من الطلبة أو عدم اهتمام.

الأسباب: وفي بيان أسباب عدم الانصياع للقوانين المدرسية رأى حوالي 30% من الطلبة أنهم لا يعرفون سبباً محدداً للمشكلة، في حين رأى 27% أن السبب وراء ذلك يكمن في لفت انتباه إدارة المدرسة والمعلمين، ورأى حوالي 41% أن السبب هو حب الظهور وفرض

السيطرة على الآخرين، كما رأى 23% أن سبب المشكلة يكمن في عدم وجود قوانين صارمة تعاقب هذه الفئة من الطلبة.

طريقة التغلب على الظاهرة : وللتغلب على مشكلة عدم الانصياع للقوانين المدرسية رأى حوالي 50% من الطلبة أنه يمكن ذلك من خلال فرض قوانين صارمة، بينما رأى حوالي 43% أنه يمكن التغلب على المشكلة عن طريق إبلاغ أهالي الطلبة عن سلوك أبنائهم، ورأى 40% من الطلبة إن إحالة مثل هؤلاء الطلبة إلى جلسات إرشادية يمكن أن يحل المشكلة في حين رأى قرابة 11% أن تجاهل مثل هذا السلوك يمكن أن يحل المشكلة.

تاسعاً: انعدام المسئولية وضعف القدرةعلى اتخاذ القرار (21)

ترتيب المشكلة: جاء ترتيب هذه المشكلة تاسعاً إذ أشار حوالي 51% أن عدداً كبيراً من الطلبة يعانون من انعدام المسئولية وضعف القدرة على اتخاذ القرار، ورأى حوالي 20% من أفراد العينة أن عدداً قليلاً من الطلبة يعانون من هذه المشكلة في حين رأى 29% إما أنهم لا يعرفون بوجود المشكلة أو أنهم لا يهتمون أو أنهم لم يحددوا أية إجابة.

الأسباب: وفي تحديد أسباب هذه المشكلة رأى حوالي 38% أن عدم المسئولية سمة تميز الطلبة في هذه السن، بينما خالفهم الرأي أكثر من 57%، ورأى حوالي 23% أن الطلبة لا يحتاجون أن يكونوا مسئولين في هذ المرحلة، ورأى 49% أن الطلبة لا يعرفون كيفية اتخاذ القرار وتحمل المسئولية، ورأى حوالي 33% أن غياب الوعي والإرشاد للطلبة في المدارس يعتبر السبب في انعدام المسئولية وضعف القدرة على اتخاذ القرار.

طريقة التغلب على الظاهرة : وللتغلب على مشكلة ضعف المسئولية وضعف القدرة على اتخاذ القرار، رأى حوالي 49% من أفراد العينة أن نشر الوعي يمثل الحل بينما رأى حوالي 33% أن تفعيل التواصل بين الأهل والمدرسة لتعديل سلوك الطلبة يمثل الحل لهذه المشكلة، في حين رأى حوالي 43% أن حل هذه المشكلة يتمثل في أن يكون المعلمون والإداريون والأهل قدوة للطلبة في اتخاذ القرار وتحمل المسئولية. وأخيراً رأى حوالي 22% أن ردع الطلبة وعقابهم في حال أن عدم المسئولية سبب أضراراً للمدرسة أو الآخرين.

عاشراً: الغياب والهروب من المدرسة (17)

ترتيب المشكلة: حلت مشكلة الغياب والهروب من المدرسة في الترتيب الآخير من بين المشاكل العشر الأوائل، إذ أشار حوالي 48% أن عدداً كبيراً من الطلبة يعانون من هذه المشكلة، ورأى حوالي 33% من أفراد العينة أن عدداً قليلاً من الطلبة يعانون من هذه المشكلة، في حين رأى حوالي 19% بأنهم إما لا يعرفون بوجود المشكلة أو أنهم لا يهتمون أو أنهم لم يحددوا أي إجابة.

الأسباب: وفي تحديد أسباب المشكلة رأى قرابة 55% أن سبب الهروب يكمن في كراهية الطلبة للمدرسة وعدم وجود ما يحفزهم بداخلها. ورأى 38% أن وجود الأشياء الجذابة خارج المدرسة مثل العاب الفيديو والمحلات التجارية تمثل في الغالب سبباً لهروب الطلبة من المدرسة. في حين رأى حوالي 30% أن تقليد الأقران والتماشي معهم يمثل السبب للهروب من المدرسة، كما رأى حوالي 38% من أفراد العينة أن الطلبة يمكن أن يمارسوا خارج المدرسة ما يريدون ممارسته دون رقيب أو حسيب.

طريقة التغلب على الظاهرة: وللتغلب على مشكلة الغياب من المدرسة والهروب منها رأى حوالي 59% من الطلبة أنه يمكن التغلب على هذه الظاهرة من خلال جعل المدرسة بيئة جاذبة، ورأى حوالي 62% من أفراد العينة أن جعل التعليم في غرفة الصف متعة وليس مجرد مكان للحفظ والاسترجاع قد يقلل من حجم مشكلة الهروب من المدرسة.

التحليل العاملي للمشكلات

تم تحليل استجابات الطلبة تحليلاً عاملياً وأفرز التحليل أربعة عوامل على النحو الآتي:

العامل الأول: تشبعت عليه عشر مشاكل هي التنافس غير الشريف، والغضب، والحركة الزائدة، وعدم ضبط الانفعالات، القسوة والعنف، والعلاقات الشاذة، والانعزال والوحدة، والقلق والتوتر، وعدم تحمل المسؤولية، والحساسية الزائدة. وقد تراوحت التشبعات في حدود المتوسطة (بين 0.41 و 0.71) وتشبع **بالعامل الثاني** ثلاث مشكلات هي العدوان، والسرقة، والتدخين. وتشبع **بالعامل الثالث** خمس مشكلات هي: الغياب والهروب من المدرسة، والغش في الامتحانات، واستخدام الألفاظ البذيئة، والملبس والمظهر الشاذ، والكذب

حيث أن جميعها تشبعات كانت تزيد على المتوسطة في حجمها. وتشبع **بالعامل الرابع** خمس مشكلات أخرى تتمثل بعصيان الأنظمة والقوانين، وسوء استخدام تقنية المعلومات، والقيادة المتهورة للسيارات، واقتناء الآلات الحادة والمتفرقعات، ثم الانضمام إلى العصابات. وكانت التشبعات بهذا العامل تميل إلى أن تكون متوسطة ومتدنية لكنها لم تخرج عن حدود الجوهرية الهامشية. ويظهر من تمحور المشكلات حول العوامل أن هذه المشكلات تتسق فيما بينها، إذ تمثل المشكلات التي تنتمي للعامل الأول مشكلات ذات طبيعة بسيطة وفيها شيء من الحيادية فبعضها لا يعدو كونه مشكلات نفسية شخصية مثل الانعزال والوحدة والقلق والحساسية الزائدة. أما المشكلات التي تنتمي للعامل الثاني فهي مختلطة إذ تمثل المشكلتان الأولى والثانية ضرراً قد يقع على الغير في حين أن التدخين يكون ضرره بالأساس على الفرد نفسه، اللهم إلا إذا افترضنا وعي الطلبة بالتدخين السلبي أو ربما اعتقاد الطلبة بأن الضرر قد يتمثل في التأثير على الغير بحيث يمكن أن يصبح هذا الغير مدخناً.

ومن الواضح أن مشكلات الغياب والهروب والغش في الامتحانات والألفاظ البذيئة والمظهر الشاذ والكذب، والتي تنتمي للعامل الثالث، تشترك في أن معظمها له طبيعة نمطية من وجهة النظر الأكاديمية أو ربما يكون لها تأثير على الحياة الأكاديمية بطريقة أو أخرى. أما مشكلات العامل الرابع فلها طبيعة تمردية. يظهر جدول (3) تشبع المشكلات بالعوامل وعلاقة العوامل ببعضها. وقد ارتبطت العوامل الأربعة فيما بينها بدرجة متوسطة وموجبة وقد تراوحت معاملات الارتباط بين 0.22 (للعاملين الثاني والثالث) و 0.47 (للعاملين الأول والثالث) وهي معاملات جوهرية وذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.05.

جدول (3): معاملات التشبع للمشكلات على العوامل

الرقم	المشكلة	العامل 1	العامل 2	العامل 3	العامل 4
1	المنافسة غير الشريفة	0.44			
2	الغضب	0.57			
3	الحركة الزائدة وعدم التركيز	0.41			
4	عدم ضبط الانفعالات	0.59			
5	القسوة والعنف	0.44			
6	العلاقات الشاذه	0.54			
7	الانعزال والوحدة	0.51			
8	القلق	0.71			
9	عدم تحمل المسؤولية	0.54			
10	الحساسية الزائدة	0.66			
11	العدوان على الغير		0.77		
12	السرقة		0.62		
13	التدخين		0.43		
14	الغياب والهروب من المدرسة			0.61	
15	الغش في الامتحانات			0.75	
16	استخدام الالفاظ البذيئة			0.64	
17	الملبس والمظهر الشاذ			0.71	
18	الكذب			0.55	
19	عصيان الأنظمة والقوانين				0.49
20	إساءة استخدام التقنيات				0.66
21	القيادة المتهورة				0.62
22	اقتناء المتفجرات والآلات الحادة				0.38
23	الانضمام إلى العصابات والشلل				0.35
	عامل 2	0.31	1.0		
	عامل 3	0.47	0.22	1.0	
	عامل 4	0.33	0.30	0.27	1.0

كنتيجة للتحليل العاملي معاملات الارتباط بين العوامل هل يختلف الطلبة والمعلمون والمدراء والأخصائيون في تقديرهم لحجم المشكلات؟

يعرض جدول رقم (4) ترتيب المشكلات العشر الأولى من وجهة نظر الطلبة مقارنة مع ما يراه المعلمون والمدراء حيال هذه المشكلات، علماً بأن مشكلتي الغضب والغياب عن المدرسة قد احتلتا المرتبة (العاشرة) لدى عينة الطلبة. وكما يظهر من هذا الجدول فإن الطلبة لم يتفقوا مع المعلمين والمدراء والأخصائيين في تقديرهم لحجم بعض المشكلات ومدى شيوعها. وقد اعتمدنا في ترتيب المشكلات على ترتيب الطلبة وذلك كأساس لترتيب حجم المشكلات العشر الأولى لدى المعلمين والمدراء والاخصائيين استناداً إلى أن المشكلات هي مشكلات خاصة بالطلبة من ناحية، وإلى ضخامة حجم عينة الطلبة من الناحية الأخرى.

أولا: مشكلة الكذب : اتفق الطلبة على اعتبار مشكة الكذب الأكثر شيوعا مع المعلمين (الترتيب الثاني)، في حين كان ترتيبها الخامس والسادس من وجهة نظر الأخصائيين والمدراء على التوالي. فقد رأى قرابة 64% من الطلبة أن هذه المشكلة توجد عند عدد كبير من الطلبة ورأى حوالي 45% من المعليمن أنها توجد عند عدد كبير من الطلبة، في حين رأى 26% من الأخصائيين ومثلهم من المدراء أن هذه المشكلة توجد عند عدد كبير من الطلبة.

ثانياً: مشكلة انعدام المسئولية واتخاذ القرار : في حين اعتبر المعلمون والمدراء انعدام المسؤولية واتخاذ القرار من المشكلات الشائعة بين الطلبة (المرتبة الثالثة والثانية على التوالي)، كان ترتيبها قبل الأخير من وجهة نظر الطلبة والترتيب الخامس من وجهة نظر الأخصائيين.

ثالثاً: مشكلة الغياب والهروب من المدرسة : كان ترتيب مشكة الغياب عن المدرسة متأخرا من وجهة نظر الطلبة (الترتيب العاشر) والمعلمين (الترتيب العاشر) والمدراء (الترتيب التاسع) بينما كان ترتيبها الرابع من وجهة نظر الأخصائيين. بالمثل احتلت مشكلة الغضب الترتيب العاشر أيضاً لدى عينة الطلبة بينما إنفرد المدراء في اعتبار هذه المشكلة الأولى في حين كانت المشكلة الأخيرة من وجهة نظر المعلمين والاخصائيين (المرتبة العاشرة).

جدول (4) المشكلات العشر الأهم من وجهة نظر الطلبة والمعلمين والمدراء والأخصائيين لدى عينة البحث

المشكلة	الطلبة		المعلمون		المدراء		الأخصائيون	
	الترتيب	%	الترتيب	%	الترتيب	%	الترتيب	%
الكذب (23)*	1	63.7	2	45.2	6	25.5	5	25.5
الغش في الامتحانات (18)	2	62.6	6	40.2	8	21.8	7	18.0
القيادة المتهورة (5)	3	58.7	5	41.1	3	36.4	1	41.0
المظهر الغريب (20)	4	56.2	7	32.4	5	27.3	6	20.0
الألفاظ البذيئة (19)	5	55.6	8	27.6	10	9.1	6	20.0
إساءة استخدام التقنيات(4)	6	54.3	4	41.7	4	29.1	3	30.4
الحركة الزائدة (10)	7	53.0	1	45.4	7	23.6	2	39.0
عدم الانصياع للقوانين(3)	8	52.6	9	26.8	11	7.3	8	14.3
عدم المسؤولية (21)	9	51.3	3	44.2	2	40.0	5	25.0
الغضب (9)	10	48.4	11	15.8	1	78.2	9	9.0
الغياب عن المدرسة(17)	10	48.4	10	20.3	9	14.5	4	26.8

* الرقم داخل الأقواس هي للفقرات كما كانت في الاستبانة

رابعاً: مشكلة الغش في الامتحانات : وفيما يتعلق بمشكلة الغش في الامتحانات، رأى الطلبة أنها تأتي في المرتبة الثانية بعد الكذب في حين كان ترتيبها السادس والسابع والثامن من وجهة نظر المعلمين والأخصائيين والمدراء على التوالي.

خامساً: مشكلة الحركة الزائدة ونقص التركيز : وقد اتفق المعلمون والأخصائيون على أن مشكلةالحركة الزائدة ونقص التركيز والانتباه من المشكلات الشائعة بين الطلبة إذ كانت في الترتيب 1 و 2 عند المعلمين والاخصائين على التوالي، إلا أنها جاءت في الترتيب السابع لدى كل من الطلبة والمدراء.

سادساً: القيادة المتهورة: كان ترتيب مشكلة القيادة المتهورة ملفتاً للنظر إذ احتلت المرتبة الأولى من وجهة نظر الأخصائيين الاجتماعيين واحتلت المرتبة الثالثة من وجهة نظر الطلبة والمدراء وجاءت في المرتبة الخامسة من وجهة نظر المعلمين.

سابعاً: عدم الانصياع للقوانين: وقعت هذه المشكلة في مكانة متأخرة من حيث شيوعها، إذ احتلت المرتبة الثامنة من قبل الطلبة والأخصائيين واحتلت المرتبة التاسعة من قبل المعلمين ولم تقع من ضمن المشكلات العشر الأهم من وجهة نظر المدراء (المرتبة الحادية عشر).

ثامناً: إساءة استخدام التقنيات الحديثة : من الملفت للنظر أن مشكلة إساءة استخدام التقنيات جاءت في مرتبة متقدمة من وجهة نظر الجميع، إذ اعتبرها كل من المعلمين والمدراء في المرتبة الرابعة واعتبرها الأخصائيون في المرتبة الثالثة، أما الطلبة فأشارت استجاباتهم إلى أنها تقع في المرتبة السادسة.

تاسعاً: المظهر الغريب: جاءت هذه المشكلة في مرتبة متقدمة من وجهة نظر جميع المستجبين إذ احتلت المرتبة الرابعة لدى عينة الطلبة والمرتبة الخامسة لدى عينة المدراء والمرتبة السادسة لدى الأخصائيين والمرتبة السابعة لدى عينة المعلمين.

عاشراً: الألفاظ البذيئة: أشارت استجابات الطابة أن هذه المشكلة تقع في المرتبة الخامسة إلا أن هذه المشكلة كما أشارت عينات الأخصائيون والمعلمون والمدراء تقع في المرتبة السادسة والثامنة والعاشرة على التوالي.

كما يبين جدول (4)، تشير مقارنة استجابات الطلبة والمعلمين والمدراء والاخصائيين إلى اختلاف واضح في ترتيب المشكلات السلوكية للطلبة في دولة الإمارات.

ولمناقشة هذه النتائج، فإنه تجدر الإشارة بدايةً أن ترتيب المشكلات من حيث شيوعها قد بني على أراء الطلبة لأنهم يمثلون الشريحة الأكبر المتأثرة بهذه المشكلات السلوكية من ناحية ولأنهم يعانون منها ويتأثرون بنتائجها في كل يوم من ناحية أخرى. من هذا المنطلق، فإن تفسير النتائج يعتمد على تحليل الواقع النفسي والمدرسي والبيئي والأسري الذي يعيشه الطالب. وسوف يتم التركيز في مناقشة النتائج على ثلاث مشكلات أكثر شيوعاً ومشكلتين أقل شيوعاً. ويعود السبب في أن المشكلات الثلاث الأكثر شيوعاً تتمثل في ضعف الانتباه، وإهمال الالتزام بالنظم الدراسية، والانتماء إلى مجموعات وشلل مشاغبة، إلى إن المناهج المدرسية الحالية وطرق التدريس المستخدمة قد لا تمثل تحدياً حقيقياً لقدرات الطالب وإمكاناته نظراً لتركيزها على الأساليب التقليدية كالتلقين والحفظ وعدم إشراك الطالب في العملية التعليمية والذي انتقل إلى المدرسة الحالية من خلال إعداد معلمين وفق هذه

المنظومة. إن بعض النظم الحالية تحاول تغيير هذه المنظومة نحو التعلم النشط للطالب الذي للأسف لم يتم إعداد المعلم له بشكل جيد، كما أن المناهج لم تتطور بشكل يتفق مع هذه المنظومة الجديدة. وبالتالي فقد وقع المعلم بين مطرقة نزعات مجزأة غير ناضجة وسندان الإعداد التقليدي لدرجة أفقدته اهتمامه وشلت كثيراً من جوانب دوره كمعلم يعمل في إطار نظم فيها من الصرامة والشدة في بيئة أصبحت تعاني من بعض التسيب.

وقد انعكس كل ذلك على الطالب الذي أصبح يعاني وبشكل واضح من ضعف التركيز من ناحية وعدم الالتزام بالأنظمة المدرسية من ناحية أخرى، مما أدى إلى وجود فراغ كبير في حياته الأمر الذي قد يدفعه إلى الانضمام إلى شلل وجماعات مشاغبة.

أما المشكلات الأقل شيوعاً فقد انحصرت لدى المستجيبين في مشكلتي السرقة وإحضار مفرقعات وآلات حادة. وفيما يتعلق بمشكلة السرقة فإنها مشكلة على درجة عالية من السرية ومن الصعب على الطلبة تحديد مدى شيوعها وحدتها، بالإضافة إلى أن عوامل التنشئة الاجتماعية والدينية تركز على تحريمها. وليس غريباً أن تأتي مشكلة من هذا النوع في المرتبة الأخيرة من حيث شيوعها في مجتمع تسوده الأعراف والتقاليد ومنها الأمانة.

أما مشكلة إحضار مفرقعات وآلات حادة إلى المدرسة فهي مشكلة محدودة جداً وربما يعود ذلك إلى القوانين المعمول بها في الدولة مما يحول دون تفاقمها.

التوصيـــــات

من واقع إدراك فريق البحث لطبيعة المرحلة العمرية التي يمر بها الطلبة في المرحلتين الإعدادية والثانوية، وإقرارا بأن المشكلات التي تم دراستها هي مشكلات لا تخرج كثيراً عن المألوف على الأقل من وجهة نظر الطلبة، على الرغم من أنها تشكل إعاقة للعملية التربوية، وعليه فمن المهم وفي ضوء ما تمخضت عنه الدراسة من نتائج إقتراح توصيات يمكن وضعها في إطار سياسات واستراتيجيات تساهم في الحد من هذه المشكلات وتقليل أثرها على الطالب والمدرس والمدرسة عموماً.

وفيما يلي عدداً من التوصيات الإجرائية التي يمكن توظيفها بفعالية للحد من المشكلات السلوكية وطرق معالجها:

1. إعادة النظر في برامج إعداد المعلمين على أساس تزويدهم بمختلف الكفايات المهنية اللازمة للتعامل مع الطلبة في هذه المرحلة بفعالية واقتدار.
2. تطوير المناهج والبرامج المدرسية بحيث تستحوذ على اهتمام الطلبة وتتحدى قدراتهم، وفي نفس الوقت تأخذ بعين الاعتبار الفروق الفردية فيما بينهم. ويجب ألا يقتصر المنهج الدراسي على الجوانب الأكاديمية المجردة بل يتعداها إلى موضوعات ذات علاقة بسلوك الطالب في المواقف الحياتية المختلفة من مثل التزامه بأخذ دوره أثناء الشراء من الكافتيريا مثلاً .
3. تحفيز الطالب وحثه من خلال الممارسات التربوية التي يقوم بها المعلمون على الإنخراط في كافة جوانب العملية التعلمية بحيث يصبح جزاً لا يتجزأ منها. وقد يتم ذلك من خلال مساعدته على إبداء رأيه في الأهداف التعلمية والممارسات التربوية التي تقدم له ولأقرانه في الصف.
4. إعطاء أولياء أمور الطلبة دور في المشاركة في الأنشطة والفعاليات المدرسية المختلفة والعمل على تشجيعهم على متابعة أداء أبنائهم في كافة المجالات التربوية والاجتماعية والثقافية.
5. إشراك الطلبة من خلال مجالس الطلبة في صياغة القوانين المدرسية والعمل على تنفيذها.

علاج المشكلات السلوكية

إن تقديم أي خدمات علاجية أو وقائية لمشكلات المراهقين السلوكية وغيرها على مستوى المجتمع يتطلب التخطيط الحريص لذلك والعمل على الاستفادة من الدراسات المسحية حول تلك المشكلات. فمثل هذه الدراسات تفيد التربويون والأخصائيون النفسيون وغيرهم لدى تحديد احتياجات مختلف الفئات الطلابية واتخاذ القرار المناسب بشأن تصميم برامج وأنشطة معينة تستهدف الحد من تلك المشكلات أو منع حدوثها، إضافة إلى تلبية الحاجات النفسية والاجتماعية وغيرها من الحاجات التي يفصح عنها الطلبة. ويلعب المتغير الثقافي

والحضاري دوراً هاماً في تحديد ما يصاحب مرحلة المراهقة من مشكلات وصعوبات وفي اتخاذ القرارات المتعلقة بمساعدة هؤلاء المراهقين على التوافق الطبيعي.

مقترحات لعلاج المشكلات السلوكية:

1. إستراتيجية الوقاية: يجب تكثيف هذه الإستراتيجية مع زيادة المستوى الدراسي للطلبة، خاصة عندما يتم الانتقال إلى صفوف دراسية عليا. فالمشكلة السلوكية الأكثر حدة أو التي تتفاقم بسرعة يجب أن تكون محور تركيز إستراتيجية الوقاية.
2. توحيد جهود المدرسة، والأسرة، والمجتمع المحلي لمجابهة المشكلات السلوكية. لقد أثبتت البحوث إن للوالدين تأثير كبير على أولادهم وعلى سلوكهم. وبذلك يجب أن تعمل الأسرة، والتربويون، والمجتمع المحلي معاً على جعل البيئة المدرسية بيئة آمنة للطلبة. كما يجب على هذه الأطراف أن تكون واعية بخطورة وشدة المشكلات السلوكية.
3. إرشاد الطلبة الذين يعانون من المشكلات السلوكية حيث يسهم هذا الإرشاد في مساعدة الطلبة على فهم أنفسهم بشكل أفضل ومعالجة مشكلاتهم والتوافق النفسي والاجتماعي.
4. يقع على المدرس جزء كبير من المسؤولي ة في تسبيب المشكلات السلوكية لدى الطلبة. فقد يكون المدرس فعالاً ويلعب دوراً مهماً وايجابياً في العملية التعليمية والتعلمية للطلبة، لكنه إذا تجاهل سلوك غير مناسب داخل الصف من قبل بعض الطلبة، فإن هذا المدرس يكون قد ساهم في تعليم هؤلاء الطلبة سلوكاً غير ملائماً. لذلك يجب على المدرسين ملاحظة ومتابعة توجيه الطالب لدى ظهور أي سلوك غير لائق في الصف.
5. إجراء الملاحظات الصفية من وقت إلى أخر، ومقابلات الطلبة بشكل فردي وكذلك، ومقابلات الطلبة والمدرسين ضمن مجموعات مما يساعد على اكتشاف مشكلات الطلبة السلوكية وعلاجها قبل استفحالها .

مقترحات مرتبطة بالتدخل المبكر للمشكلات السلوكية

1. إذا أظهر الأطفال علامات مبكرة من السلوك غير الاجتماعي وتم تزويدهم بالدعم والخدمات في عمر مبكر، فمن الممكن التخلص من مشكلاتهم السلوكية هذه في السنوات اللاحقة.
2. لدى مدرسي الأطفال الصغار القدرة على التنبؤ بدرجة عالية من الدقة عن السلوك غير السوي الذي يمكن أن يتطور عند بعض الطلبة مستقبلاً حيث يسهم تحديد مثل تلك السلوكيات في وضع الإستراتيجيات العلاجية الملائمة التي يمكن أن تحول دون تفاقم المشكلات السلوكية غير السوية.
3. ينقص الطلبة ذوي السلوك غير السوي مهارات حل المشكلات، وبالتالي فان تدريب الوالدين يعد من الطرق الفعالة في مساعدة الطلبة الذين يظهرون علامات على مثل هذا السلوك في مراحل مبكرة حيث تعتبر هذه الإستراتيجية أحد طرق الوقاية الفعالة للمشكلات السلوكية.
4. يؤكد العديد من المختصين بأن المدرسة هي المكان الأنسب للتدخل من أجل منع أو تقليل المشكلات السلوكية لدى الطلبة وذلك لأن المدرسة توفر إمكانية الوصول للطلبة بحرية أكبر.
5. من الصعوبات التي تواجه الطلبة ذوي المشكلات السلوكية وخصوصاً العدوانيين منهم، صعوبات في التواصل الاجتماعي. ويمكن تدريب هؤلاء الطلبة على التعامل مع المعلومات الاجتماعية من خلال تنمية مهارات حل المشكلات الاجتماعية. ويمكن أن يقوم بذلك المعلمين أو الأخصائيين النفسيين بشكل فردي أو ضمن مجموعات. كما يمكن لهذا التدريب أن يتم في المدرسة سواء كان ذلك داخل أو خارج الصف. إضافةً إلى أن التدريب على التعامل مع الآخرين يشمل ترجمة الإشارات، اختيار أو توضيح الهدف، الوصول لاستجابات ممكنة، اختيار الاستجابة وغيرها.

6. يعد التدريب على المهارات الاجتماعية طريقة أخرى للوقاية أو للتدخل المبكر حيث تشمل هذه الطريقة تعليم الطلبة مهارات التواصل البصري، ومهارات الاتصال والتواصل، والمجاملات، ومهارات الانضمام للمجموعة،....الخ
7. أظهرت العديد من البحوث الجديدة أن هنالك العديد من التدخلات المبكرة والفعالة في إدارة السلوك التي من الممكن أن تساعد الطلبة ذوي المشكلات السلوكية لتلبية توقعات السلوك الملائم. لقد وجد العديد من الباحثين أن الكثير من الممارسات المدرسية قد تكون فعالة بشكل كبير في إدارة الغضب، والمراقبة الذاتية، وحل المشكلات الاجتماعية من خلال استخدام العقد السلوكي والتعزيز الخارجي والاجتماعي للسلوك المقبول.

المراجع

أبو حميدان، يوسف عبد الوهاب (2001) :العلاج السلوكي لمشاكل الأسرة والمجتمع. الإمارات العربية المتحدة : دار الكتاب الجامعي.

الدرمكي، فاطمة راشد؛ العتر، فكري؛ نصار، خلف (2004) مشكلات المراهقين في إمارة أبو ظبي بدولة الإمارات العربية المتحدة. مجلة العلوم الإجتماعية والانسانية، مجلد 20، عدد 1 ، ص 109 – 145.

الجسماني، عبيد والطحان، خالد (1985). مشكلات الطالب المراهق في دولة الإمارات العربية المتحدة. المجلة العربية للبحوث التربوية، 2، ص ص 27–44.

العتيبي، أحمد (1996). أراء عينة من الشباب السعودي في مدى انتشار المشكلات في صفوف الشباب. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد 12، عدد 2، ص ص 149–172.

الغانم، عبد العزيز (1992). مشكلات طلاب وطالبات المرحلة الثانوية بدولة الكويت في مجال الحياة الأسرية والمدرسية والاجتماعية كما يراها المعلمون والطلاب. مجلة العلوم الاجتماعية، العدد 25، ص ص 181–217.

برقاوي، محمد صالح جميل (1983). مشكلات طلاب المدارس الثانوية في الأردن، ملخصات رسائل الماجستير في التربية، مركز البحث والتطوير التربوي، جامعة اليرموك ، المجلد الأول، ص ص 12–18.

محمود، عبد العزيز وكمالي، محمد وشوقي، ابراهيم والنجار، مصطفى والعامري، فاطمة (2001). أهم المشكلات النفسية والاجتماعية والاكاديمية لطلبة جامعة الامارات. ملخصات البحوث المقدمة في المؤتمر السنوي الثاني للبحوث في جامعة الإمارات العربية المتحدة، العين، ص 60.

موسى، رشاد والدسوقي، مديحة (2000). المشكلات الاجتماعية لدى المراهقين الصغار. دراسة حضارية مقارنة. المشكلات والصحة النفسية، القاهرة، دار الفاروق الحديثة للطباعة. ص ص 507–522.

وزارة التخطيط، دولة الإمارات العربية المتحدة (2002). تقديرات السكان حسب فئات السن والجنس خلال الأعوام 1998–2002.

يونس، فيصل (2002، قيد النشر). تدخين السجائر لدى تلاميذ المدارس الاعدادية والثانوية من الذكور في مدينة أبو ظبي: انتشاره وبعض العوامل المتعلقة به، دراسة استطلاعية.

Anita, S. M. (1996). Adolescent delinquency and perceptions of parental care and protection: a case control study, *Journal of Family Studies*, 2 (1), 29-39.

Blos, P. (1962). *On Adolescence: A psychoanalytic Interpretation.* New York: Free Press of Glenco.

Carre, E. G., Newson, C. D. , & Bincoff, J. A. (1990). Escape as a Factor in the Aggressive Behavior of Two Retarded Children. *Journal of Applied Behavior Analysis*, 13, 1.1-117.

DiLalla, L. F. & Mullineaux, P. Y. (2008). The effect of classroom

environment on problem behaviors: A twin study, *Journal of School Psychology,* 46, 107-128.

Dodge, K. A., Lansford, J. E., Salzer Burks, V., Bates, J. E., Pettit, G. S., Fontaine, R., & Price, J. M. (2003). Peer rejection and social information-processing factors in the development of aggressive behavior problems in children. *Child Development, 55,* 374- 393.

Donforth, J.S. & Drabman, R.S.(1989). Aggressive and Disruptive Behavior. In E. Cipani (Ed), *The Treatment of Sever Behavior Disorder: Behavior Analysis Approaches*. Washington DC. American Association on Mental Deficiency.

Eccles, J. A. (eds). (2002). Community programs to promote youth development:Adolescent development.

Eron, L. (1977). *Growing-up: A Longitudinal study of the development of aggression* New York: Pergwan Press.

Fredricks, J. A. & Eccles, J. S. (2005). Developmental benefits of extracurricular involvement: do peer characteristics mediate the link between activities and youth outcomes? *Journal of Youth and Adolescents, 34*(6), 507-520.

Freud, A. (1958). Adolescence. In *Writings of Anna Freud,* 5. New York: International Universities Press, 136-166.

Gardner, W. I. & Moffatt, C. W. (1990). Aggressive Behavior: Definition, Assessment, Treatment. *International Review of Psychiatry*, 2, 91-100.

Gralinski, J. H. & Kopp, C. B. (1993). Everyday rules for behavior: Mother requests to young children, *Developmental Psychology*, 29 (3), 573-584.

Hall, G. (1904). *Adolescence: Its psychology and its relation to Physiology, Anthropology, Sociology, sex, crime, religion and education*. New York: Appleton.

Hawkins, J. D. & Herrenkohl, T. I. (2003). Prevention in the school years. In D. P. Farrington & J. W. CVoid (Eds.), *Early prevention of adult antisocial behavior* (pp. 265-291). Cambridge, UK: Cambridge University Press.

Hornberger, R. ; Bowman, J. & Greenblati, H. (1960). *Health Supervision of Young Children in California.* Barkley, California: Bureau of Maternal and Child Health, State of California, Department of Public Health.

Ingersoll, G. M. (1998). *Developmental tasks of normal adolescence.* Bloomington, Indiana University: Center for Adolescence Studies.

Jagt, D. V.; Shen, J.; & Hsieh, C. (2001). Elementary and secondary public school principals' perceptions of school problems. *Educational Research Quarterly*, 25 (2), 39-51.

Little, E. (2005). Secondary school teachers' perceptions of students' problem behaviors, *Educational Psychology, 25*(4), 369-377.

Lozano, A. L. (1997). Accompanying Gulliver personal counseling in secondary education, *Psychology in Spain*, 1(1), 137-155.

Luiselli, J. K. & Slocumb, P. R. (1983). Management of Multiple Aggressive Behaviors By Differential Reinforcement, *Journal of Behavior Therapy & Experimental Psychiatry*, 14, 4, 343- 347.

Malott, R. W., Tillema, M., Glenn, S. (1987). *Behavior Analysis and Behavior Modification*. Bridgewater New Jersey: F. Fournies and Associates, inc.

NICHD Early Child Care Research Network (2003). Social functioning in first grade: Associations with earlier home and child care predictors and with current classroom experiences. *Child Development, 74*, 1639-1662.

Observer News Paper (November, 2006). Parents 'Powerless to Bring up their Children', UK News, retrieved from: http://rantsopinion.blogspot.com/2006/11/parents-powerless-to-bring-up-their.html

Sioux, T. (2008). Parents watching kids? Internet Article retrieved from: http://www.blogfabulous.com/parents-watching-kids/. Date retrieved: Thursday, April 23, 2009

Behavior Problems among Students in the UAE Elementary and Secondary Schools

Prof. AbdelAziz M. Saratawi Dr. Samir Duqmaq Prof. Maher Abu Hlal

Abstract

The preparatory and secondary stages of schooling are considered important stages that students pass through concurrently with the puberty stage in which they experienced unbalanced state as well as they may experience various behavior problems. However, this study aims at identifying the most important behavior problems that students may experienced in both the preparatory and secondary stages of schooling in public schools of the United Arab Emirates from students, teachers', social workers'/psychologists' and schools' principals' points of view. This study also aims at studying the causes of these problems and suggests solutions to these problems. The participants were 1828 students (male & female) from 45 preparatory and secondary schools from all Emirates in the country. Furthermore, 436 teachers, 52 school social workers/psychologists and 45 schools' principals also participated in the study. The study instrument was designed based on the theoretical background of the puberty stage of which 23 behavior problems were selected and put in 23 questions that formed the study questionnaire. The study results indicate that the behavior problems experienced by students were ordered according to their importance as "lying" was ordered as the first common problem as reported by 63.7% of the student respondents and "theft" was ordered as the least common problem as reported by only 14.8% of the respondents. The results also show the most common ten behavior problems students suffer from. The factor analysis results on the students' responses reveal that there were four factors each of them related to a number of behavior problems.